الآلهة و العقائد و الميثولوجيا الكنعانية-الأوغاريتية ... الجزء الأول

التاريخ | تحقيقات تاريخية

تحدثنا في الأسبوع الماضي عن الجزء الأول لهذه السلسلة، وقدمنا لكم في افتتاحية هذا الجزء عن تعريف بالكنعانيين والأوجاريتيين، وعن أهمية التعريف بحضارتهم، نكمل معكم في هذا الأسبوع الجزء الثاني.

- الآلهة الكنعانية:

1- الإلهة الأم يم:

وهي الإلهة التي انتصر عليها (بعل) في شكل ملحمة غير واضحة عند الكنعانيين ، ولو تمت مقاربتها مع أصلهم الأول لوجدنا (اليميون) وهم البحريون ، كانوا في الخليج العربي ، ثم انتقلوا ليسكنوا في شرق الأردن بين نهر الأردن غربا وجبلي (جرمود) و (جلعاد) شمالا ، وكان يسكن معهم (الجشوريون) و

(المعكيون) ودولتهم كانت تسمى (باشان) وقد ذكرت التوراة أن موسى عليه السلام قد طردهم و احتل باشان.

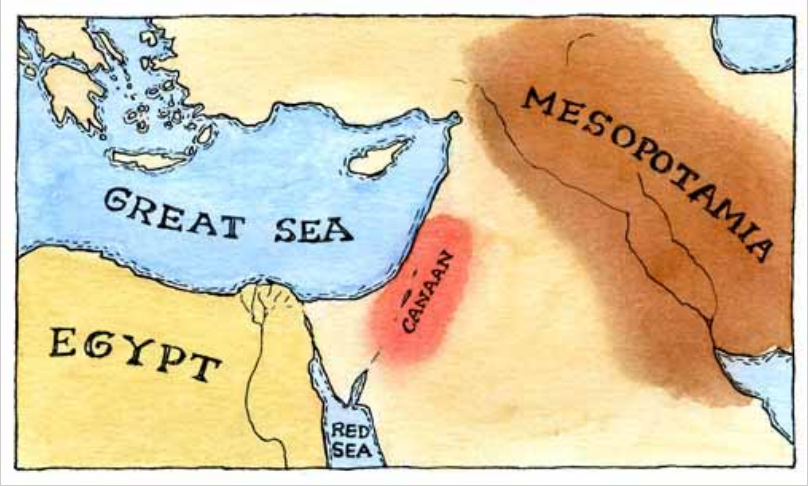

2- إله السماء شم أو شميم:

وهو الاسم الذي كان يطلق على الكنعانيين وهم في العراق، ولما انتقلوا الى شرق البحر المتوسط حملوا اسم (إلههم) (الشام) الى البلاد التي أصبحت بلاد الشام ، وهنا اشتقت كلمة شاميين و ساميين من هذا المعتقد (أصلا). وهذا الاعتقاد يقلب الإدعاءات الخاطئة بأن الساميين تطلق على جنس معين ، بل تعني بالذات الكنعانيين فقد تم تزييف ذلك المصطلح من قبل اليهود ، ليضعوا الكنعانيين من أصل آخر ، ووسموهم باللون الأحمر وما الى ذلك ليمعنوا بالتزييف وهو ما تسلل الى كتب التاريخ العربي والإسلامي ، دون تمحيص .

3- أديم آدم، أدمة:

وهي إلهة الأرض التي يمكن أن تكون اسم للكنعانيين ، ولكن الذين يسكنون جنوب الأردن (أدوموين) أو (الأديميون)، وقد ألصقهم اليهود بأتباع عيسى عليه السلام فيما بعد .

4- إيل:

كبير الآلهة ، وهو ما يؤمن به كل الكنعانيون، والقدس القديمة كان اسمها (إيليا) و إيلات ميناء العقبة ومعظم الملائكة ينتهون ب (إيل) وحتى مريم اسم كنعاني قديم مكون من مقطعين (مر) وهو إله كنعاني قديم و (يم) وقد أتينا على ذكره و (مريام) هو اسم من أسماء فلسطين القديمة.

- استمرارية الآلهة:

نلاحظ غالباً في دراسة الميثولوجيا و شخصيات الآلهة التكرار الذي لا مهرب منه في الآلهة و صفاتها و قدراتها و قصصها الأسطورية ،و يعزى هذا التكرار دائما الى التداخل الثقافي و الحضاري الذي يؤثر على الشعوب القريبة من بعضها مكانياً أو زمنياً ، و يحدث ذلك أيضاً بسبب نجاح هذه الأساطير في الاجابة عن اغلب تساؤلات الانسان في هذه الثقافات ، و ترتبط هذه الاجابات بأهمية هذه الأساطير في اشباع الحالة النفسية التي يمر بها شعب ما بعد أن يحاول رسم القصة التي تلخص وجوده و أسئلته الجوهرية و سأتطرق لهذا الموضوع لاحقاً في الدراسة النفسية لهذه الأساطير .

- أسس الميثولوجيا الكنعانية و المؤثرات الطبيعية

لقد كان لاكتشافات عام 1929 على يد المنقبين والآثاريين، لألواح طينية من الكنوز الأوغاريتية في صور وقبرص و قرطاج الأثر الأكبر في تقليل ضبابية علاقة الآلهة عند الكنعانيين وأنسابها وموقعها في الميثولوجيا الكنعانية ، وقد رأى البعض سلوك تتبع شجرة الآلهة عند الكنعانيين كطريق أولي والطريق الثاني سيعتمد الألواح الأوغاريتية واعتبارها المرجع الأكثر عراقة حيث يعود تاريخها الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد.

كما هي الحضارات والشعوب القديمة، كان الكنعانيون يتشابهون مع السومريين في تقسيم الآلهة حسب دورها وآثارها ، لكن الكنعانيون كانوا يخشوا أكثر ما يخشون هو انحباس الأمطار ، وما يتعلق بها من قلة واردات الحبوب ، فكان المطر والماء والندى لها دلالات كبيرة غير التي هي اليوم ، واكتسبت تلك العلاقة أهمية كبيرة في اعتقاداتهم.

كما كان للعناصر الأربعة المكونة للحياة في اعتقاداتهم (والتي أخذها الإغريق عن الكنعانيين) دور في تصور أرباب وآلهة لتلك العناصر (النار، التراب، الهواء، الماء). والدليل الذي يؤكد أخذ الإغريق عن الكنعانيين اعتقاداتهم وآلهتهم ، هي المقابلة في ذلك العدد الهائل من أسماء الآلهة في الحضارتين الكنعانية والإغريقية ، وكون الحضارة الكنعانية قد سبقت الحضارة الإغريقية بزمن طويل ، فبات من المؤكد استعارة وتبني تلك الاعتقادات الكنعانية من قبل الإغريق، الذين تعرضوا لاجتياح كنعاني حربي ، وتجاري .

أولا: آلهة الهواء والنار

وهؤلاء الآلهة هم من نسل الإله (عوص) أو (أوسوس) وأصله (أش) أي النار باللغة الكنعانية ، وهو أخ إله السماء (شميم) حيث ظهر من نسله الإله (دامور) والدامور الآن مدينة في لبنان و (تدمر) مدينة في سوريا. و(الدامور) هو إله الهواء

عند (الأموريين).. أما الإله الآخر هو (ملقارت) وهو نظير أو نفسه (هرقل) إله النار عند الإغريق وإله مدينة صور وقرطاج.

ثانيا: آلهة الماء والتراب

وينقسمون الى قسمين

نسل الآلهة الذكور المولودين من تزاوج السماء والأرض وكل هؤلاء يمثلون المياه بمختلف أشكالها.

إيل: إله المطر

بيتيل: إله منبع الأنهار

عتل (أطلس): إله البحر والملاحة

عاي (أيا): إله المياه البابلي الذي تنسب إليه مدينة عاي الكنعانية

داجون: إله الجنوب والمطر والأسماك، وأحيانا يوصف كإله الطقس

سيتون (صيد): إله الصيد البحري صيدا

نسل الآلهة الإناث المولودات من تزاوج السماء والأرض، وكلهن يعبرن عن الأرض (التراب) وهن

أخوات الآلهة (عشيرة أو عشتارة أو عشتار) و (ريا) و (بعلتيس) وأنوبرت.

ثالثا: أنصاف الآلهة

وهم من الحكماء أو العماليق الذين ظهروا بعد خلق السماء والأرض مباشرة ، وهم من علم الإنسان نواميس الحضارة ، وتختلف الروايات في عددهم فهم بين سبعة واثني عشر ومنهم عند الكنعانيين (فوس: الضوء) و (فير: النار) و(فلوكس: الشعلة) و (هيفسورانيوس: ألواح القصب) و(صيد: الصيد) وخوسور: الصناعة و تؤوتوتس: الكتابة.

رابعا: التنين (تيفون(

ويطلق عليه أيضا (يطفن) في الأساطير الكنعانية ، ويكون على شكل ثعبان كبير يصارع الآلهة ملقارت ، وهرقل.

خامسا: الإنسان

وهو الكائن الذي ظهر بعد خلق السماء والأرض مطابقا لهما في صورة ذكر وأنثى هما (شمم وأدمه) (آدم وأدمه) وربما (آدم وحواء) واكتمل نسلهما بسلالات بشرية متتابعة .

أجيال إيل

من خلال تزاوج الإلهين (إيل وعشيرة) ـ حسب اعتقاد الكنعانيين ـ فقد استوليا على كل شيء حتى الماضي، فحذف كهنة معابد (إيل و عشيرة) كل ما يتعلق بماضي أجدادهما ، وعشيرة بعد زواجها من إيل يصبح اسمها إيلات.

أجيال بعل

وهو ملك الآلهة عند الكنعانيين الذي ينتصر عليها كلها ، ويصبح الإله صاحب العرش.. وله من الأبناء الذكور والبنات من الآلهة التي تدخل في قوى غيبية لا زال الكثير من سكان الأرض يعتمدونها في تسيير شؤون البشر.

آلهة الكواكب: وهم آلهة الشمس والقمر والزهرة ويمثل القمر الإله (يرح) وهو إله (أريحا) والإله (شغش) و قد تزوج الإله (إيل) من الإلهتين (عشيرة وعشتارة) عن طريق التقبيل فقط وهما (شاليم) نجمة المساء و(شهار) نجمة الصباح ، فأصبح إله أورشاليم.

آلهة الحرب والنار والشفاء ، وهما الآلهة (حرون) إله الحرارة، و (اشمون) إله الطب في صيدا و (شررافا) إله الشفاء.
آلهة الخصب وهما الإله (أدونيس) إله (جبيل).. والإله (شان) إله مدينة (بيسان) أو بيت شان.
آلهة الحب والولادة والجبال: منها (عجالين) إلهة مدينة (عجلون) جبال في الأردن والإلهة (بارات) إلهة مدينة (بيروت) وغيرها.
بعد سيطرة بعل على مقدرات الحياة وهزيمته لإيل أصبحت كل مظاهر الحياة في بلاد الكنعانيين بعلية ، حتى لا يزال المزارعون في بلاد الشام الذين يعتمدون في زراعتهم على الأمطار يطلقون عليها (بعلية).. في حين يطلق عليها المزارعون في العراق (ديمية) فالشاميون يربطونها بالإله (بعل) والعراقيون يربطونها بالإلهة (أديم).. كما تكونت في بلاد الشام حضارة بعلية بنيت حولها الأساطير.

بعول المدن والأماكن
منها بعل البقاع (بعلبك) وبعل كرم اللوز (كرمل) وغيرها الكثير:
بعول الصفات: بعل (أدير) (قدير) [حيث كانت تقلب القاف الى ألف عند الكنعانيين ولا زال سكان بعض مدن بلاد الشام يلتزمون بذلك] وبعل مرقد (الرقص) وبعل بور (فاغر الفم) المؤابي.
بعول الحضارة (الصناعة): مثل كوثر و حاسيس (إلها الفنون والحرف) و(أوجار) إله الأرض والزراعة وإله أوجاريت.
بعول النار: منهم الإله (حموت) إله المباخر وإله مدينة (حماة) الذي كان يقدس في شمال إفريقيا وأطلقوا عليه حمون.

المصادر:
الحياة الدينية في المجتمع الأوغاريتي\ حكيم صالح. دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف ،2010
أناشيد البعل\ حسني حداد ، د. سليم مجاعص. بيروت: امواج للنشر و التوزيع، 1995
المعتقدات الكنعانية\ خزعل الماجدي. عمان: دار الشروق، 2001
قاموس الآلهة و الأساطير\ ف.رولينغ، محمد وليد خياطة. ط1. دمشق: الأهالي للطباعة و النشر، 1987.
مغامرة العقل الأولى\ فراس السواح. دمشق: دار علاء الدين، 1978.
دين الانسان\ فراس السواح. دمشق: دار علاء الدين، 2002.

الجزء الأول:
الآلهة و العقائد و الميثولوجيا الكنعانية-الأوغاريتية ... الجزء الأول
هنا

تاريخ النشر: January 31, 2015, 7:41 pm
0 مشاهدة

Scan and Read

شارك المقال لننشر العلم

المساهمون في إعداد المقال

إعداد: Tamer Hermes

مراجعة: Fahed S. Al Kerdi

تعديل الصورة: Hasan Al Sharif

طُبع من (الباحثون السوريون)
syrr.es?R5189